Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وآنذاك يدرك معنى الصداقة.

في كتابه "كرم على درب" (١٩٤٦) يكتب ميخائيل نعيمه مجموعة من الأمثال التي يعبّر عن فلسفته في الحياة مثل أن آدم لم يمت، فإن مات آدم فمن أنا ومن أنت (٥٤ص٦٠٧) .

١٠ً - نظرة تولستوي ونعيمه إلى الحرب:

أدان كلّ من تولستوي وميخائيل نعيمه الحرب وجريمة القتل، عاش تولستوي في القوقاز في بداية الخمسينات، وانخرط في السلك العسكري. واشترك في مجموعة من المعارك، التي قدمت مادةً جيدةً لمؤلفاته، مثل "سيباستوبول في شهر كانون الأول" (١٨٥٥) ، "وسيباستوبول في أيار" (١٨٥٥) " وسيباستوبول في آب" (١٨٥٦) ، "القوزاق" (١٨٦٣) "الغارة" (١٨٥٣) و "قطع أشجار الغابات" (١٨٥٥) وراويته الخالدة "الحرب والسلام" (١٨٦٣-١٨٦٩) .

كتب ليف تولستوي في مطلع حياته الأدبية في قصته "المراهقة" (١٨٥٤) بلسان نيكولينكا- بطل القصة حول الحرب: "هل يعقل أنّك أنت حاربت- سألت بدهشة- هل يعقل أنك أنت أيضاً قتلت الناس؟ سأل نيكولينكا باستغرابٍ كارل إيفانوفتش" (٩٤ص٢٧) . انتقل تولستوي في عام ١٨٥٤ إلى جيش دونايٍ، ومن ثم إلى سيباستوبول، المحاصرة من قبل الجيوش الفرنسية والإنكليزية. واشترك ليف تولستوي في هذه المعارك وكان في الموقع الرابع، أكثر المواقع خطورة، وأدان تولستوي الحرب الدفاعية والهجومية، وتبلورت هذه الأفكار، خصوصاً، في السبعينات لكن بذورها كانت موجودةً في أدب تولستوي منذ أيامه الأولى.

تأثر ميخائيل نعيمه، بآراء تولستوي وأدان الحرب في كلّ مؤلفاته، نذكر بعضها مثل قصة "شورتي" (١٩١٩) من مذكرات جندي مجهول. يقول هذا الجندي عن نفسه" .... أنا جيفة حية بين أجيافٍ متحركة، ويداي ملطختان بدماءٍ بريئةٍ لأني جندي وعمل الجندي القتل. لقد حرمت أكثر من زوجةٍ لقاء زوجها، وحبيبةٍ لقاء حبيبيها. وقد أوجدت في هذا العالم أكثر من ثكلى وأكثر من يتيمٍ ويتيمةٍ. ولقد بعثرت أكثر من أملٍ، وفقأت أكثر من عينٍ، ودمرت اكثر من بيتٍ. لذاك دعاني الناس شجاعاً، وكافأوني بجرمي، ولا أطلب صفحاً، فطلبي الصفح منك هوَ إهانة لك... " (٥٠ص٣٨٢-٣٨٣) . استعمل ليف تولستوي عبارة جيفة حيّة وهي العبارة التي يستعملها ميخائيل نعيمه ولقد عنونّ تولستوي إحدى